يتعلق بمعلومين او اكثر و ان الانبياء عليهم السلام بعد موتهم ايضا انبياء حقيقة و ان المؤمنين بعد موتهم
مؤمنون حقيقة و انه لا يجوز ان يعمل صلى الله عليه وسلم في الاحكام الشرعية بالوحي او بالرأي و الاجتهاد
لانه انما يعمل في الاحكام الشرعية بالوحي فقط لان اصحابنا اختلفوا فيما بينهم في انه هل يجوز له
منه عليه السلام انما يكون بعد انتظاره الوحي وهو قول [illegible] لا ينتظر الوحي بل يعمل بالرأي
والاجتهاد كما يعمل بالوحي وهو قول ابي يوسف من اصحابنا وهو مذهب مالك والشافعي وعامة اهل الحديث
و ان ايمان المقلد صحيح وان كان عاصيا بترك الاستدلال قلت وعليه [illegible] الثوري وسفيان
الثوري ومالك والاوزاعي وعامة الفقهاء واهل الحديث و انه لا يلزم في [illegible] المقلد
مقابلا للمقلد في معتقداته ان يبتني كل مسئلة من مسائل الاصول الدينية مثل [illegible]
وحدوث العالم على دليلها العقلي بل يكفي في كونه مستدلا ان يبتني ذلك على قول [illegible]
او مشاهدة فالمقلد هو الذي لم يتواتر عنده حال النبي بما اتى به من المعجزة ولم يتفكر في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار حتى نشأ من الامصار والقرى والصحاري وتواتر عنده حال
النبي بما اتى به من المعجزة او تفكر في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار فهو من اهل
النظر والاستدلال و انه ليس الاسم غير المسمى و ان الحكمة ما له عاقبة حميدة والسفه على ضده
قلت وقد اختلف في حقيقة الحكمة ومقابلها اعني السفه طوايف ثلث اعني الاشاعرة والماتريدية
والمعتزلة فعند الاولى وهي ما وقع على قصد فاعله والسفه على ضده وعند الثانية هي ما سمعت
وعند الثالثة هي ما فيه منفعة للفاعل ولغيره والسفه على ضده و فعل العبد يسمى كسبا لا خلقا
و فعل الله تعالى يسمى خلقا لا كسبا و اسم الفعل يشملهما على سبيل الحقيقة لانه في خلق الله تعالى
حقيقة وفي كسب العبد مجاز و ان الفرق بين الخلق والكسب ان ما وقع بغير آلة فهو خلق وما وقع
بالة فهو كسب وقيل ما يجوز تفرد القادر به فهو خلق وما لا يجوز فهو كسب و ان احساس الشيء
باحدى الحواس الخمس ليس علما به بل هو آلة له و ان الذكورة شرط النبوة و ان ما حصل من
الالم عقيب الضرب ومن الانكسار في الزجاج عقيب الكسر ومن الانجراح عقيب الجرح ليس بفعل

للعبد

للعبد لا بطريق التوليد ولا بطريق الكسب اما التوليد فظاهر واما الاكتساب فلانهم قالوا باستحالة
الاكتساب ما ليس بقائم في محل قدرته و ان افادة النظر الصحيح للعلم بالقدرة القديمة ولقدرة
الحادثة التي يقال لها الكسب على [illegible] الافعال الاختيارية الصادرة منا و ان العلل والاسباب
مثل القوى والطبايع مؤثرة فيما [illegible] ومنها تاثيرا حقيقيا لا انها علل واسباب عادية يبدو
منها الاثار و انه يجوز [illegible] بين قدرة قادرين مؤثرين وذلك مختار لاسناد
الى [illegible] الاشعري [illegible] ابي بكر الباقلاني والامام فخر الدين الرازي فهم مع كونهم اشعرية قائلون
بتحقق تاثير الحقيقي وصدوره عن غير الله تعالى فالقول بالسبب العادي ونفي السبب الحقيقي
والتاثير الحقيقي عما سوى الله تعالى انما هو قول جمهور الاشاعرة مع مخالفة بعض منهم لجمهورهم وكذا
جمهور الماتريدية على انه يتحقق السبب الحقيقي والتاثير الحقيقي عما سوى الله تعالى ايضا مع
مخالفة بعض منهم ايضا لجمهورهم فالقول بان الله تعالى يخلق عند الاسباب لا بها بمعنى انها
اسباب عادية لا حقيقية ليس بامر اتفق عليه الفريقان اعني الاشعرية والماتريدية وهذه فائدة
يجب محافظتها واستحضارها والا يقع غلط الناظر في كلام القوم في مواضع كثيرة منه و
انهم قالوا ان الارواح ليست بجسم ولا جسماني بل هو امور مجردة عن المادة قلت قال المحقق
ابن الهمام في المسايرة قد ذكر ان من الحنفية كالماتريدي واتباعه من يقول بتجرد الارواح لكنه
اي الماتريدي نقل اثر اقيل يا رسول الله كيف يوجع الجسد ولم يكن فيه روح فقال كيف يوجع
السن وان لم يكن فيه روح قال فاخبر ان السن يوجع لانه متصل باللحم وان لم يكن فيه روح فكذا
بعد الموت كان روحه متصلا بجسده فيتوجع الجسد انتهى مراد المحقق ابن الهمام ان نقل هذا الاثر
والبيان المذكور من الماتريدية مما يشكل به لان قوله وكذا بعد الموت لما كان روحه متصلا بجسده
يشعر ان الروح عبارة عن الجسم اللطيف الساري في كبدن كما يقول به اكثر المتكلمين فبين ذهابه
الى انه مجرد وليس بجسم ولا جسماني وبين بيانه هذا انه قاطع ظاهر ويمكن ان يقال ان معنى قوله
متصلا بجسده متعلقا بجسده نوع تعلق و انه قد تعرف بعض الاحكام قبل البعثة بخلاف

Copyright © King Saud University